

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية - (140 - 7 - 6 -

5341 | لمعالي الشيخ د. : عبدالكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:01](#)

قال الشارح رحمه الله تعالى وكونه فوق عباده التي تقرب نعم والنصوص الواردة والنصوص الواردة المتنوعة المحكمة على علو الله

على خلقه وكونه فوق عباده التي تقرب من عشرين نوعا. يعني على سبيل الاهمال انواعها عشرون - [00:00:28](#)

ومفرداتها تصل الى الالف كما قرر اهل العلم ابن القيم والذهبي وغيرهم قرروا ان مفردات ادلة العلو قد تصل الى الالف وان كانت

اجمالا انواعها تصل الى العشرين نوعا نعم - [00:00:59](#)

احدها التصريح بالفوقية مقرونا باداة من المعينة للفوقية بالذات كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الثاني ذكرها مجردة عن الاداة.

كقوله وهو القاهر فوق عباده الثالث التصريح بالعروج اليه نحو - [00:01:19](#)

تخرج الملائكة والروح اليه. وقوله صلى الله عليه وسلم فيخرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الرابع التصريح بالصعود اليه كقوله تعالى

اليه يصعد الكلم الطيب الخامس التصريح برفعه بعض المخلوقات اليه. كقوله تعالى بل رفعه الله اليه - [00:01:51](#)

السادس اني متوفيك ورافعك الي الوفاة هنا بمعنى النوم الله يتوفى الانفس بين موتها والتي لم تمت في منامها رفعه بعد ان نام.

فالوفاة هنا النوم. ومنهم من يقول ان هذا من باب التقديم والتأخير - [00:02:27](#)

رافعك الي ومتوفيك فيما بعد ولكن الوفاة ليست المراد بها مفارقة الروح الحياة قبل رفعه كما قرر العلم بل اجمعوا على انه عليه

السلام رفع حيا اجمعوا على انه رفع حيا وعلى انه ينزل في اخر الزمان كما صحت بذلك بل تواترت الاحاديث الصحيحة بذلك -

[00:02:57](#)

نعم السادس التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو ذاتا وقدرًا وشرفًا كقوله تعالى وهو العلي العظيم وقوله وهو العلي

وقوله انه علي حكيم السابع التصريح ادلة استوفى كثيرا منها الحافظ الذهبي رحمه الله - [00:03:25](#)

في رسالة فيك جزء مستقل للعلو اسمعوا العلو للعلي الغفار نعم السابع التصريح بتنزيل الكتاب منه. كقوله تعالى تنزيل الكتاب من الله

العزیز الحكيم وقوله والنزول يكون من الاعلى الى الاسفل. نعم - [00:03:58](#)

وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. وقوله تنزيل من الرحمن رحيم وقوله تنزيل من حكيم حميد. وقوله قل نزل به روح القدس

من ربك بالحق. وقوله حميد. والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين - [00:04:24](#)

فيها يفرق كل امر حكيم. امرا من عندنا انا كنا مرسلين وهذه الليلة المباركة هي ليلة القدر كما جاء في سورة القدر انا انزلناه في ليلة

القدر هذا نص لا يجوز العدول عنه الى غيره من الاحاديث الضعيفة - [00:05:04](#)

التي فسر بها بعضهم هذه الاية بانها ليلة النصف من شعبان لكن لا يثبت في ذلك شيء نعم الثامن التصريح باختصاص بعض

المخلوقات بانها عنده وان بعضها اقرب اليه من بعض كقوله ان الذين عند ربك وقوله وله من في - [00:05:28](#)

والارض ومن عنده تفرق بين من له بين من له عموما وبين من عنده من مماليكه وعبيده دي خصوصا وقول النبي صلى الله عليه

وسلم في الكتاب الذي كتبه الرب تعالى على نفسه انه عنده فوق العرش - [00:05:55](#)

التاسع التصريح بانه تعالى في السماء وهذا عند المفسرين من اهل السنة على احد وجهين اما ان تكون في بمعنى على واما ان يراد بالسماء العلو لا يختلفون في ذلك ولا يجوز الحمل على غير - [00:06:22](#)

فين؟ الامتنع من في السماء الامتنع من في السماء فاما ان تكون السماء جهة العلو وهو في هذه الجهة كما دلت على ذلك الدالة واما ان تكون فيه بمعنى على - [00:06:43](#)

بمعنى على في السماء يعني على السماء نعم العاشر التصريح بالاستواء مقرونا باداة على مختصا بالعرش الذي هو اعلى المخلوقات مصاحبا في الاكثر لاداة ثم الدالة على الترتيب والمهمل والمهله عن التراخي - [00:07:00](#)

الله عليك. الدالة على الترتيب والمهله الحادي عشر التصريح برفع الايدي الى الله تعالى كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يستحيي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا - [00:07:24](#)

والقول والقول بان العلو قبلة الدعاء فقط باطل بالضرورة والفطرة وهذا يجده من نفسه كل داع كما يأتي ان شاء الله تعالى الثاني عشر التصريح بنزوله كل ليلة الى سماء الدنيا والنزول - [00:07:46](#)

والقول بان العلو قبلة الدعاء فقط باطل بالضرورة والفطرة قبلة الدعاء وقبلة الصلاة قبلتكم احياء وامواتا هي الى جهة الكعبة لا الى السماء ولذا رفع السماء او رفع البصر الى السماء - [00:08:10](#)

بالصلاة وفي غيرها مكروه عند اهل العلم نعم الثاني عشر التصريح بنزوله كل ليلة الى سماء الدنيا والنزول المعقول عند جميع الامم انما يكون من علو الى سفلى الثالث عشر الاشارة اليه حسا الى العلو كما اشار اليه من هو اعلم به وبما يجب له. وهو النبي - [00:08:32](#)

عليه الصلاة والسلام نعم. ويمتنع عليه من جميع البشر. لما كان بالمجمع بمجمع الاعظم. لما كان بالمجمع الاعظم الذي لم يجتمع لاحد مثله باليوم الاعظم في المكان الاعظم. قال لهم انتم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون؟ قالوا نشهد - [00:09:03](#)

انك قد بلغت واديت ونصحت فرفع اصبعه الكريمة الى السماء رافعا لها الى من هو فوقها وفوق كل شيء. قائلا اللهم اشهد فكان نشاهد تلك الاصبع الكريمة وهي مرفوعة الى الله - [00:09:29](#)

وذلك اللسان الكريم وهو يقول لمن رفع اصبعه اليه اللهم اشهد ونشهد انه بلغ البلاغ المبين وادى رسالة ربه كما امر. ونصح امة امر السلام عليكم وادى رسالة ربه كما امر. ونصح امته غاية النصيحة. فلا يحتاج مع بيانه - [00:09:54](#)

تبليغه وكشفه وايضاحه الى تنطع المتنطعين وحذقة المتحذلقين. والحمد لله رب العالمين الرابع عشر. رابعا. احسن الله اليك. الرابع عشر. مبني على فتح الجزئين. كل المركب مبني على فتح الجزئين. نعم - [00:10:23](#)

الرابع عشر التصريح بلفظ العين كقول كقول اعلم الخلق به. وانصحهم لامته وافصحهم بيانا عن المعنى الصحيح بلفظ لا يوهم باطلا بوجه اين الله في غير موضع لما اراد ان يختبر ايمان الجارية - [00:10:47](#)

قال لها اين الله؟ قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة نعم الخامس عشر شهادته صلى الله عليه وسلم لمن قال ان ربه في السماء بالايمان السادس عشر اخباره تعالى عن فرعون انه رام الصعود الى السماء ليطلع الى اله موسى - [00:11:12](#)

فيكذبه فيما اخبره من انه سبحانه فوق السماوات فقال وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماء فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فمن نفى العلو من الجهمية فهو فرعوني - [00:11:42](#)

ومن اثبته فهو موسوي محمدي منسوب الى موسى عليه السلام الذي اثبت العلو لله جل وعلا وكذلك محمد عليه الصلاة والسلام نعم السابع عشر نعم هو ان اراد ان آ - [00:12:12](#)

يرد على موسى الذي اثبته ليبين انه ليس رامي الصعود الى السماء فيطلع من باب الاستهزاء في الظاهر لقومه لانه ينفي وجود الرب جل وعلا قال ذلك لقومه وان كان من باب وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم - [00:12:37](#)

نعم لا يثبت الرب اصلا نعم. السابع عشر اخباره صلى الله عليه وسلم انه تردد بين موسى عليه السلام وبين ربه ليلة المعراج بسبب تخفيف الصلاة. فيصعد الى ربه ثم يعود الى موسى عدة مرار - [00:12:58](#)

الثامن عشر النصوص الدالة على رؤية اهل الجنة له تعالى من الكتاب والسنة واخبار النبي صلى الله عليه وسلم انهم يرونه كرؤية

الشمس والقمر. ليلة البدر ليس دونه سحاب ولا يروونه الا من فوقهم. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:13:23](#)

بين اهل الجنة في نعيمهم استطاع لهم نور. فرفعوا رؤوسهم. فاذا الجبار جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم. وقال يا اهل الجنة سلام عليكم. ثم قرأ قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم - [00:13:49](#)

ثم يتوارى عنهم وتبقى رحمته وبركته عليهم في ديارهم رواه الامام احمد في المسند وغيره من حديث جابر رضي الله عنه. يعني خلافا لمن نفى الرؤية او اثبت الرؤية لا من جهة - [00:14:17](#)

يعني اثبت الرؤيا وانا في الجهة والذي يثبت الرؤية وينفي الجهة مرد قوله الى نفى الرؤيا لان الذي ليس في جهة ليس بشيء نعم ولا يتم انكار الفوقية الا بانكار الرؤية - [00:14:40](#)

ولهذا طرد الجهمية النفيين وصدق اهل السنة بالامرین معا. واقرؤا بهما وصار من اثبت الرؤية ونفى العلو مذبذبا بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. وهذه الانواع من الدالة لو بسطت افرادها لبلغت نحو الف دليل - [00:14:58](#)

فعلى المتأول ان يجيب عن ذلك كله وهيئات له بجواب صحيح عن بعض ذلك. عن بعض ذلك فضلا عن كله نعم. وكلام السلف في اثبات صفة العلو كثير جدا فمنه ما روى شيخ الاسلام ابو اسماعيل شيخ - [00:15:25](#)

شيخه الاسلامي. ايه فمنه ما روى شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري في كتابه الفاروق بسنده الى ابي مطيع البلخي انه سأل ابا حنيفة عن من قال لا اعرف ربي في السماء ام في الارض - [00:15:51](#)

فقال قد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سماوات قلت فان قال انه على العرش ولكنه يقول لا ادري هل في السماء ام في الارض؟ قال هو كافر. لانه انكر انه في السماء. فمن انكر انه في السماء - [00:16:13](#)

فقد كفر وزاد غيره لان الله في اعلى عليين. وهو يدعى من اعلى لا من اسفل. انتهى ولا يلتفت الى من انكر ذلك ممن ينتسب الى مذهب ابي حنيفة فقد انتسب اليه طوائف طوائف معتزلة وغيرهم - [00:16:42](#)

مخالفون له. سماء الزمخشري حنفي المذهب ومن المعتزلة كثير ممن ينتسب الى المذهب الحنفي فيه من ماتوريدي و فيهم الاشعرية وفيهم المعتزلة وفيهم وفيهم وكذلك من ينتسب الى مذهب مالك فيهم الاشعرية وكذلك من ينتسب - [00:17:09](#)

الى مذهب الشافعي كذلك وبعض من ينتسب الى الامام احمد فيهم شيء من التأويل بعضهم عنده شيء من التأويل والله المستعان نعم وقد وقد ينتسب الى مالك والشافعي واحمد من يخالفهم من بعض - [00:17:29](#)

في بعض اعتقاداتهم وقصة ابي يوسف في استتابته لبشر المريسي لما انكر ان يكون الله فوق العرش مشهورة رواها عبدالرحمن ابن ابي حاتم وغيره ومن تأول فوق بلغ الامر في بشر المجلس سيء - [00:17:48](#)

ما لم يؤثر عن غيره انه اذا سجد قال سبحان ربي الاسفل الله العافية يذكر عنه ذلك نعم ومن تأول فوق بانه خير من عباده وافضل منهم. وانه خير من العرش وافضل منه. ليس ليس بعلو - [00:18:12](#)

والحسي وانما هو بحلو معنوي يعني خير من هؤلاء وافضل منهم لا يعني انه فوقهم تأويل باطل نعم كما يقال الامير فوق الوزير والدينار فوق الدرهم. فذلك مما تنفر عنه العقول السليمة - [00:18:33](#)

يمتز منه القلوب الصحيحة فان قول القائل ابتداء الله خير من عباده وخير من عرشه من جنس من جنس قوله الثلج بارد والنار حارة والشمس اضاء من والسماء اعلى من سقف الدار والجبل اقل من الحصى. ورسول الله افضل من فلان - [00:18:55](#)

والسماء فوق الارض وليس في ذلك تمجيد ولا تعظيم ولا مدح بل هو من اردل اقل المسلمين يعني لو قيل له انت افضل من ابليس يرضى ها يرضانكم لو قيل العامي العادي من سائر الناس - [00:19:25](#)

من المسلمين قيل لو انت افضل من ابليس يرضى والله ما يرضى الله المستعان نعم رسول الله افضل من فلان اليهودي. يقوله احد نعم بل هو من من اردل الكلام واسمجه واهجنه - [00:19:50](#)

فكيف يليق بكلام الله الذي لو اجتمع الانس والجن على ان يأتوا بمثله لماتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا بل في ذلك تنقص كما قيل في المثل السائر الم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان واذا قيل ان السيف امضى من العصى - [00:20:14](#)

ولو قال قائل الجوهر فوق قشر البصل وقشر السمك لضحك منه العقلاء. للتحافوت الذي بينهما. فالتفافوت الذي بين الخالق والمخلوق اعظم واعظم بخلاف ما اذا كان المقام يقتضي ذلك بان كان احتجاجا على مبطل. كما في قول يوسف الصديق عليه السلام. صديقي احسن الله اليك - [00:20:43](#)

كما في قول يوسف الصديق عليه السلام الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وقوله تعالى وقوله تعالى الله الله خير اما يشركون وقوله والله خير وابقى وانما يثبت هذا المعنى من الفوقية في ضمن ثبوت الفوقية المطلقة من كل وجه - [00:21:18](#) فله سبحانه وتعالى فوقية القهر وفوقية القدر وفوقية الذات. ومن اثبت البعض ونفى البعض فقد تنقص وعلاه تعالى مطلق من كل الوجوه. فان قالوا بل علو المكانة لا المكان. فالمكانة تأنيث - [00:22:01](#)

مكان والمنزلة تأنيث المنزل. فلفظ المكانة والمنزلة. يستعمل في المكانات نفسانية والروحانية كما يستعمل لفظ المكان والمنزل في الامكنة الجسمانية فاذا قيل لك في قلوبنا منزلة ومنزلة فلان في قلوبنا وفي نفوسنا اعظم من منزلة فلان - [00:22:25](#) كما جاء في الاثر اذا احب احدكم ان يعرف كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله في قلبه. فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزل له العبد من قلبه - [00:22:55](#)

فقوله هذا من الاثار عن السلف ولا يثبت مرفوع وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله فاعرف قدر قرآن عندك واعرف قدر كلام الله عندك وقد رأى العبادات من الصلاة - [00:23:17](#) والصيام وغيرها في قلبك فان كنت تعظمها فلا شك ان لك قدرا عند الله جل وعلا وممن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب نعم وقوله منزلة الله في قلبه - [00:23:38](#)

وما يكون في قلبه من معرفة الله ومحبه وتعظيمه وغير ذلك فاذا عرف ان المكانة والمنزلة تأنيث المكان والمنزل والمؤنث فرع على المذكر في والمعنى وتابع له. فعلو المثل الذي - [00:23:57](#) فعلو المثل الذي يكون في الذهن يتبع علو الحقيقة اذ كان مطابقا اذا كان مطابقا كان حقا. والا كان باطلا فان قيل لكان بالفعل له منزلة ولهم مكانة رفيعة ومكان رفيع - [00:24:19](#)

اذا كان له هذه المنزلة وصف بها كان حق وان ذكر بها من لا يستحقها كان المعنى باطلا كما يمدح رؤوس المبتدعة وغيرهم نعم يعني ليس بمطرود لكن يهمننا الذي معنا الان - [00:24:42](#)

نعم فان قيل المراد علوه في القلوب. وانه اعلى في القلوب من كل شيء وقيل وكذلك هو وهذا العلو مطابق لعلوه في نفسه على كل شيء فان لم يكن عاليا بنفسه على كل شيء كان علوه في القلوب غير مطابق - [00:25:15](#)

كمن جعل ما ليس باعلى اعلى وعلوه سبحانه وتعالى كما هو ثابت بالسمع ثابت بالعقل والفطرة. قف عليه قف عليه طویل هذا - [00:25:42](#)